204820 ـ كيف أنقذ أختي من علاقتها المحرمة بفتاة؟

السؤال

عندي أخت أكبر مني ، وقدرا فتحت جوالها ، واكتشفت محادثة لها مع فتاة ، وكان الكلام فاحشا . ، لا أعلم ماذا أفعل ، حاولت البحث على الانترنت عن طريقة اختراق الجوال؛ لكي أحدثها وكأنني تلك الفتاة ، لأقطع علاقتها بها ، ولكن تفاجأت أنها في نفس جامعة أختي ويمكن أن يلتقوا ، وأصبح الوضع صعبا جدا ، قالت لها الفتاه : يأتي يوم ، وتقصد : أن يفعلوا الفاحشة سويا . ساعدوني ، فإنني لا أدري كيف أتصرف معها .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

إن ما تعيشه أختك ، من العلاقة المحرمة بفتاة أخرى ، هو إحدى الصور التي ينعكس فيها الوضع المتردي للتربية الاجتماعية ، هو أثر لمسار الظواهر الاجتماعية التي تتعرض لها الأسر : اختلاط في كل مكان ، وسائل إعلام متهتكة ، مناهج تربوية .
ثم ، مع ذلك كله ، وفوق ذلك كله : استعداد شخصي ممن يفعل ذلك ، وميل له ، مع قلة الوازع الديني ، وانعدام الرقابة الذاتية ، وضعف الرقابة الخارجية ، أو انعدامها كذلك .
على أية حال ، فإننا ننصحك بأمور هنا ، لعل الله أن يجعلها سببا في صلاح حال أختك ، وبعدها عن ذلك الطريق :
1- استعيني بالله ، وألحي عليه في الدعاء ، أن يرزقها الهداية على يديك ، وأن يحررها من نفسها وهواها ، وأن ينقذها مما هي فيه .
2- لا تنظري إليها نظرة استعلاء واستكبار وازدراء ، واحمدي الله أن عافاك من البلاء ، وحفظك مما هي فيه ، وعامليها معاملة رفق ورحمة ومحبة ، وحرص على هدايتها .
3- احرصي على القرب منها بمناقشتها في شتى الأمور الحياتية ، وكأنك تريدين الاستفادة منها ومن تجربتها الشخصية في الحياة ، باعتبار أنها أكبر منك ، وخلال كلامك معها مرري لها خطابات غير مباشرة ، ونصائح تربوية ، أو قصص دعوية ، حوول هؤلاء المبتلين بمثل هذه العلاقات ، ومن الممكن ضرب المثال بما يحدث في الغرب ، وما يمثله من انتكاس للفطر ، وقد يكون من المفيد أن يبدأ ذلك بخبر عن زواج المثليين ، مثلا ، يأتي بصورة عابرة ، ربما يكون عن طريق قراءة أو سماع قصة لوط مع قومه ، أو قراءة كتاب ، أو رسالة ، أو سماع موعظة ، وهكذا حاولي أن تنوعي معها مصادر الحصول على المعلومة المطلوبة ، مع تعميم الكلام ، وعدم إشعارها أنها مقصودة منه بصورة مباشرة .
4- تقربي منها أكثر وحاولي مصاحبتها وفتح قلبك لها ، حاولي أن تشاركيها همومها ، وتشركيها معك في همك ؛ باختصار :

حاولي أن تمثلي لها بديلا آمنا للصداقة ، تستغني بك عن صاحبة السوء .

5- احرصي على تشجيعها على هواياتها إن كانت لها هوايات ، أو لدعوتها لممارسة الرياضة معا فإن فيها تفريغا للحاجيات والطاقات الجنسية .

6- دعي الأمر سرا بينك وبين نفسك ، ولا تخبري به أحدا من العائلة فقد يتصرفون تصرفا بعكس ما يجب ، ولقد أحسنت فعلا بالاستشارة وبعدم التسرع في إبلاغ والديك ، لكن إذا استمر الأمر ، ولم تشعري بتحسن معها ، أو شعرت بنوع إصرار ، فلا مانع من إعلامها تدريجيا ، بما وقفت عليه من ذلك ، لكن على طريق الشفقة والنصيحة ، والخوف عليها ، والحرص على دينها وعرضها وشرفها .

7- احرصي على أن تذكريها بشكل غير مباشر برقابة الله واطلاعه على الخبايا وما تخفي النفوس وباليوم الآخر وبأن الإنسان محاسب على كل ما يفعل .

8- ذكريها بأسماء الله وصفاته التي تبعث في نفس العاصي الأمل والرجاء فيه سبحانه مثل اسمه سبحانه الغفور والعفو والستير والتواب ، وذكريها بأن الله يقبل توبة العبد مهما أسرف على نفسه ومهما غرق في المعاصي ومهما ابتعد .

9- اسألي الله أن يمن عليها بزوج صالح يغنيها بالحلال عن الحرام وينسيها هذه العاطفة المحرمة .

10- أما آخر الطريق معها : فهو تهديدها بإخبار ولي أمركما ، ليتصرف هو ، أو يمنعها من هذه الجامعة ، أو يتحمل هو عبء ذلك ؛ لكن الكي : آخر الدواء !!

نسأل الله لأختك الهداية والتوبة النصوح ، ولك التوفيق والقبول والثبات .

والله أعلم .